«له ولها» ولكنه للشعر ونقائه وفكره

شاعر يحمل فن الشعر وفكره في إيحاء مميز

هل تعرف كيف الدمع يعقم جرح الوطن النازف؟!

إسماعيل مروة

لم أكن قد قرأت له عندما سمعت اسمه، رأيت صورة له في مشاركة من مشاركاته، وأذكر أنني اعترضت على ما انهال عليه من مدح، لكن صديقي عامر أطلعني على نصوص له فوجدت شيئاً مختلفاً، ثم حدثني عن مجموعة لأحمد السح أرسلها للطباعة منذ أكثر من عام ولم تجد طريقها، ولا يعرف عنها خبر، طلبت المجموعة واسمها، فكانت «كل لغة لي وكل حرف لك» وبعد البحث تبين أن من كلفه الشاعر بمتابعة مجموعته لأنه يقوم بواجبه في أداء خدمة العلم لم يقم بأي خطوة لصديقه أو أكثر!! ولأنني خشيت على المجموعة دفعت صديقه عامر لمتابعة أمرها، وكان ذلك، ولأن المجموعة تحمل شعراً حقيقياً، يميط اللثام عن صوت شعري يشبه نفسه، فإنها وجدت طريقها إلى النشر مطوبة من وزارة الثقافة السورية من دون أي تدخل من أحد، وها هي مجموعة أحمد السح الشاعر الذي انقلب إلى صديق حميم بعد لقاء أدبي واحد لما حمل من ميزات ترى النور معلنة ولادة شاعر متميز وسط ركام المطبوع والملقى..

كل لغة وفن الشعر

لست هنا في صدد الحديث عن العروض والأوزان، ولكنني منذ البداية، وأنا قارئ شعري دائم، أعترف بالشعر الحديث وأراه ضرورة، وقد لا أنسجم كثيراً مع الشعر التقليدي في هذا العصر السياسي والأدبي، ولكنني حتى مع النثيرة أرى أنه لابد للشاعر من أن يكون قبل الإقدام على الشعر والتحديث والنثيرة أن يكون ملماً بالشعر وأوزانه وعلومه ودوائره، فإن ملك هذه الخبرة كان ما يقوم به من تطوير وحداثة منطلقاً من معرفة عميقة، والمشكلة أن عدداً ممن يمتهنون الشعر اليوم يقومون بذلك من باب الجهل، فيشتم الشعر والوزن، ولا يرى الشعر إلا ما يتقيأ ذات لحظة فيسبوكية، ولأنه أعجب بنفسه يجمع هذه الثرثرات في مجموعة، وينبري في المنابر لشتم كل الأبحر الشعرية وصانعها!!

لكنني عندما قرأت كل لغة لي وكل حرف لك وجدت شاعراً يعرف الشعر، يقدر الوزن والموسيقا، ويراعي روح الشعر، وقصائده لا تخرج عن الإطار الشعري، وبالإمكان ملاحقة التفعيلات والأوزان والأبحر.

في الشرق: على قارعة العطر النبوي!
أتأتئ أول كلماتي، ثم أطير
أسحب آخر
أوراق العام
وأزكي نُدَب القلب
تلال تلال
يسألني البدوي العابر:
أين الله؟!
فيجيب الرمل بعصف أهدأ من خطف البال
الله كما أنت
حنين حدود لا تُعقل
أوسع من جسد صلصال
ولننظر إلى اجتّماع عناصر الشعر الجميل، الوزن، التفعيلة، الموسيقا، الروح في مقطوعة فيها من الخوف العاري في جريمة لا تجد جانباً:
يداعب لحمه الشهويّ
في الخلوات
يهمي
في ضياع الصمت
يرتكب الجريمهْ
يفتش عن صديد الحزن
يبلع عالم التاريخ
يأبى أن يفكر في الهزيمهْ
يفاجئ خوفه العاري
جموح الوهم يتبعه
يقاسم تخته العذري
أوجاعاً يتيمهْ
يعاند رأسه المزروع من زمن الطفولهْ
حائراً
يقبل حلمه الصيفي
تقبيل الوداع
يعود ينتعل التراب
وأشياء قديمهْ

في التفعيلة والوزن والصورة يلبس أحمد السح رداءه الشعري من صوفية الحرف، ويتبتّل، وتحار أنت أمام ما يطرحه في هذا النص المراوغ بين الخوف والشهوة والهزيمة والطفولة، ليعود إلى الأشياء القديمة في قلب الحزن والوجع والحلم الصيفي المتصبب خوفاً في ظهيرة قائظة!

الجرح النازف

الشاعر مقاتل يمارس مهامه بقناعة، من شرف ووطن وإخلاص، ومن قلب الحرب ومن سرير متقشف لمقاتل يسهر على راحة الوطن، يقول ويقدم صورة من الصعب أن نجدها لدى شاعر يصف ولا يعاني، وها هو يدخل إلى الذات، لا يعتمد أي مباشرة، ولا يلجأ إلى ألفاظ رنانة، وبلغ المدى عندما يصف أقسى لحظات حزن الوطن وقهره:

لا تمسح دمعه
اتركها تحفر ثلماً في الوجه المعتاد على الأثلام
دعها تغسل غبرة زمن زائف
دعها لتبلّ القلب الناشف
هل تعرف كيف الدمع يعقّم جرح الوطن النازف؟

قد يكون النص قديماً، فهو غير مؤرخ، ولكن القارئ من حقه أن يبلور رؤية الشاعر، وهو يقرأ نصاً يشرّح الغصة والألم، ليكتشف مدى إيلام الدمع النازف في وجه الوطن في أثلام لا تتوقف عن الانهمار لتعزز النزف المتواصل، أقول هذا لأن مفهوم الوطن عند الشاعر غير متحول، ففي نص سبق الحرب على سورية بما يقارب السنوات الأربع يقدم مفهوماً استشرافياً للوطن وصورته، ولكن بشفافية مطلقة، ومن دون استخدام المباشرة:

إن كنت في وطن يحبك شعبه
تشتاقه ويؤول لونك للكمال بنصره
ويصير صوتك كالخيال بحزنه
وتعيش عيشتك الأخيرة فوقه
أو تحته
أو بين أقدام العراة بظله
فاعرف بأنك خالد
وتموت مغفور الذنوب

إنه الوطن الذي يستحق أن يموت الإنسان لأجله، ويبشرهُ الشاعر أنه مغفور الذنوب، لكن الشرط الوحيد الذي يضعه الشاعر هو الحب والشوق، والشوق حقاً يكفي وحده... في المجموعة يبدو أحمد السح شاعراً فناناً مقتدراً، وشاعراً يحمل إيماناً وقناعات لا تتزعزع بالوطن، وهو ما جعله يضع يده على ألم من الصعب أن يعرفه العابر إنسانية في وطنه، أو شعرياً في روح الشعر، عرفه وحدده لأنه شاعر أصيل يجمع بين الفن والفكر، وها هو يقول بعد سبعة أشهر على الحرب على سورية.

فالأغنية المطعوجة عبر الهاتف أرقى من نزهة أشجار
زرعت قسراً
بين مبان بنيت بالمال
حراماً كان
المعماري بها يسرق
إسمنت البيت
يحمم زوجته في مائه
ذاك الماء المتفشي
كي ينجب
بين الزخم الآتي
أولاداً
تنجب أولاد...

إنه الشعر، فلنتأمل، ولنستمتع فكراً وشعراً وروحاً..

نـافـذة

الحجارة لو تكلمت..

في النبأ الذي تناقلته بعض وسائل الإعلام مؤخراً أن مؤرخا وعالم آثار مجريا هو البروفسور «بالاج مايور» جاء إلى سورية ومعه فريق من طلاب جامعة بيتر الكاثوليكية في العاصمة المجرية للقيام بأعمال الترميم في قلعة الحصن وقلعة المرقب على نفقة الجامعة المذكورة. وفي النبأ أن هذا العالم تعرض لسؤال من قبل رجال الأمن حول من هو ولماذا جاء ومن أين؟ فكان رده: أنا أعرف كل الذين عاشوا هنا منذ ثلاثة آلاف عام، ويحق لي أنا أن أسألكم من أنتم؟ أنا لا أعرفكم، وماذا جئتم تفعلون هنا؟

لا أدري بالضبط بماذا أجابوه، وماذا كان رد فعلهم، ولكنهم تركوه لأنه تابع عمله مع طلاب الجامعة الذين رافقوه للقيام بأعمال الترميم في كل من قلعة الحصن وقلعة المرقب.

ترى لو أن الحجارة في سورية تنطق، فماذا كانت ستسأل الذين جاؤوها من ستة وتسعين بلداً أجنبيا للاعتداء على أوابدها وآثارها التاريخية سواء في قلعة الحصن وقلعة المرقب أو في أماكن أخرى، في سياق الحملات التي شنت وتشن عليها؟

تراها كانت ستسأل هؤلاء السفلة الذين انهالوا على التماثيل النادرة في العالم، في المتاحف التي دخلوها حاملين مطارقهم كأن بينها وبينهم ثأراً قديماً: أنا أعرف كل الذين عاشوا هنا قبل سبعة آلاف سنة، ولا أعرفكم، فماذا جئتم تفعلون هنا؟

لو أن حجارة سورية تتكلم، لكانت قالت للغزاة عودوا إلى قراءة تاريخ سورية، الأرض التي لم تخضع يوماً لغاز أو محتل، فطردت كل من جاءها حاملا سلاح الغدر، منذ حملة تيمورلنك وصولا إلى حملة سليم الأول، إلى حملة الجنرال غورو، وسوف تكون نهايتكم كنهايات هؤلاء الطغاة.

إن سؤال العالم والمؤرخ المجري البروفسور «مايور» سؤال يصلح في كل مكان وزمان تتعرض فيه سورية لاعتداء على تاريخها في الماضي والحاضر ولا يمكنها أن تقبل بالأمر الواقع كما أراد ويريد أعداء الحضارة ورغم قوتهم قد هزموا، لأن من يملك عقلا يستوعب عبر التاريخ ودروسه لا تخفى عنه حقائقه. لهذا نقرأ قول الفيلسوف والحكيم اليوناني سقراط «... – ٣٩٩ ق. م» إن البشر هم ضد العقل عندما يكون العقل ضدهم.

ألا ينطبق ما يعنيه هذا القول على من لا يملك أصلا ذرة من عقل؟

د. اسكندر لوقا

برجك اليوم ٨/١٦

نجلاء قباني

أنت في حاجة دائمة إلى الانتباه إلى أمورك العملية وقد يستولي عليك الشعور بكثرة المشكلات والسبب ضغط العمل كثير وهـذا يدفعك لأن تبحث عن حلول وتحاول إنهاء عملك.

أنت مسؤول وواقعي وتعرف تماماً ما يجب عليك فعله ضع أهدافاً تنوي الوصول إليها أيام جيدة وفيها مصالحات أو مناقشات أو لقاءات قد تفرحك وتهدئ من المشاكل.

أنا أعرف أنك مسؤول وأكثر من اللازم وتنخرط في مشاكل عائلية سواء تعنيك أم لا تعنيك ولست أقول لك انسحب من المشاكل ولكني أولاً أقول إنك يجب أن تتحملها بصبر.

أنت مصدر اهتمام المحيط دعوات اتصالات لقاءات سفر وقد تلتقي فيه بمن تحب وتفرح للشعور المتبادل بينك وبين المحيط فحاول أن ترمم علاقاتك وتصالح أصدقاءك وتتقرب من أهلك وعائلتك.

تنال حقك المفقود في الشهر السابق أو سترد مستحقات مالية أو تسترد مركزك وقد تدخل بعمل جديد يزيد من دخلك فكوكب المال يتقدم في مكان جيد جداً.

تلغي تعودك بعض الأمور لتتعود أموراً أخرى أكثر جدوى وأكثر ملاءمة فأنت تحتاج لوضع خطط مستقبلية لما تريد أن تفعله لتستفيد من حظوظك الإيجابية.

تحكم بغضبك ولا تفتح دفاتر الماضي وتتذكر المآسي الماضية فتشعر بالمرارة وتصبح أكثر عصبية وتصبح ردود فعلك أقسى ما يستدعي انتباهك على أمورك الصحية

أنت تميل إلى الظهور وتتلقى دعوات كثيرة لأماكن عديدة هذا شهر جيد للمناسبات السعيدة تجتذب الأنظار إليك وتبحث عن علاقات إيجابية في اجتماعات أو سفر أو لقاءات تتمناها.

قد يكون إزعاجك من أحد الأصدقاء بسبب كلمة أو خلاف على وجهة نظر فحاول أن تتقبل الآخرين بعيوبهم واغفر لهم أخطاءهم حتى لو أزعجوك بكلمة جارحة وغير مقصودة.

يوم سيمنحك حدة الذهن والخيال اللازم للإبداع والخلق والأفكار الجيدة التي تحتاج إلى حدة ذكائك لوضعها موضع التنفيذ وبالقدر الكافي من الهدوء.

يجب أن تبحث عن قواسم مشتركة بينك وبين أصدقائك أو مع من يستطيع دعمك أو مساعدتك وقد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

حاول احترام خصمك ولا تقلل من قدراته فقد يأتيك الغدر ممن لا تتوقع كن حذراً من تصعيد خلافات لا تحتاجها ولا تدع التشويش أو القلق يؤثر في المحيط.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة لبنانية.
٢- مأزق – قط- ريق.
٣- كلاسيكي ومكرر- حروف متشابهة.
٤- دولة إفريقية (م)- نكتفي من الطعام (م).
٥- حروف متشابهة- متشابهان.
٦- مادة قاتلة- ندم وألم (م).
٧- في الثلاثينيات من عمره- فَشِل (م)- مذنب شهير.
٨- بناء مرتفع- نعم بالأجنبية- للمساحة (م).
٩- عقيدة- شأني- في السماء.
١٠- آلة موسيقية- نبات مخدر (م)- ضمير منفصل.
١١- تنشأ- حروف متشابهة.
١٢- للمساحة- أخيفهم.

عمودي:

١- موسيقي سوري شهير.
٢- جواب (م)- عتب عليه- يقطع.
٣- مديح- دولة عربية.
٤- اعتناء- حروف متشابهة.
٥- تسافر (م).
٦- أعطى- نصف سهام (م).
٧- هَرب- موسيقي مصري.
٨- والد- عربة نقل.
٩- ممثلة مصرية- دنو.
١٠- أتألم- تَعَب- فعل الأمر من (رأى).
١١- قادم (م)- إشارة.
١٢- سمين- علم مؤنث.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢					■			■				
٣		■					■				■	
٤						■	■				■	
٥						■		■			■	
٦			■		■					■		■
٧				■				■				
٨		■				■			■			■
٩				■					■			
١٠						■				■		
١١	■						■				■	
١٢			■		■							■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ب	ا	س	ا	ل	ن	و	ر	ي	■	ي
٢	ا	ل	ف	ر	ز	د	ق	■	و	ع	ي	د
٣	ب	ي	■	ي	م	■	ي	و	س	ف	■	ع
٤	د	غ	■	ر	ه	ا	ق	■	و	و	و	و
٥	ف	ح	ز	ي	■	ح	■	ا	■	■	ه	ه
٦	ه	م	م	■	ع	م	ا	م	ة	■	ر	م
٧	د	د	ر	ي	■	د	ر	ه	م	■	ا	■
٨	■	ي	ه	ت	ف	■	ن	ن	ا	ق	ش	ه
٩	ب	■	■	و	■	ل	ب	ه	■	ل	■	ه
١٠	ا	ل	م	ه	ر	ب	■	■	ل	د	ي	ه
١١	ر	■	ا	■	ه	■	ل	ي	ب	ي	ا	■
١٢	ي	و	س	ف	ش	ا	ه	ي	ن	■	س	د

كلمة السر

ل	ب	ي	ت	ك	م	م	ل	ا	و	ل	و
ل	س	م	ا	ط	ا	ع	ر	ا	ا	ا	ب
غ	و	و	ل	هـ	ل	ط	ج	ع	ل	ك	ا
ا	ى	ع	ف	ر	ذ	ل	و	م	ش	ل	ب
ي	ر	د	ر	ي	ي	ر	ع	د	ا	م	و
ة	ا	ب	ا	ب	ف	ش	ك	ة	ر	غ	ل
ن	ظ	ل	غ	ك	ت	ي	م	و	ع	ل	ا
ج	ت	ا	ل	ل	ا	ع	ب	ل	ل	ق	ا
ا	ن	ز	و	ا	هـ	ا	هـ	ا	ح	ا	ع
ذ	ا	ا	ء	ا	ب	ر	هـ	ك	ل	ا	ف
هـ	ل	م	ن	ل	ك	ل	م	م	غ	ر	ن
ل	ا	م	ظ	ل	م	د	ج	ي	ا	ذ	هـ

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: روائي مغربي.

(كل هذا الانتظار لم يجدِ نفعاً... وباب بيتكم ما زال مغلقاً... والشارع مظلم للغاية رغم كل أعمدة الكهرباء... ولا موعد لرجوعكم... ولا حل لهذا الفراغ الكبير الذي أعيش به سوى هاتف معطل...)

SUDOKU

		8	1	3			6	
	6				8	1		
	1				4		5	
	2						7	1
3				2				6
6	7			1			8	
	4		5				9	
		7	3				2	
	3			8	7	5		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	8	9	7	6	1	2	5	4
4	6	1	8	2	5	9	7	3
5	2	7	9	4	3	1	6	8
9	3	4	5	1	2	6	8	7
2	5	8	6	7	9	4	3	1
7	1	6	3	8	4	5	9	2
6	4	5	1	3	7	8	2	9
8	7	2	4	9	6	3	1	5
1	9	3	2	5	8	7	4	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٩/٣٥°	١٩/٣٥°
حمص	١٩/٣٢°	٢٠/٣٣°
حلب	٢٠/٣٧°	١٩/٣٦°
اللاذقية	٢٤/٣٠°	٢٤/٣١°
السويداء	٢٠/٣٢°	٢١/٣٣°
الحسكة	٢٣/٤٠°	٢٥/٤٢°

من هو؟

تشكيلي عراقي عالمي: إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٢ + ٤: من الأجزاء
٦ + ١ + ٥: خوف
٧ + ٨: حرف ناصب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: جهاد سعد.